بدأه الملك عبدالعزيز وطوّره الملك عبدالله

الابتعاث الخارجي يُؤسس لموارد بشرية مؤهلة نوعياً

تواجه النهضة التعليمية التي تعيشها المملكة العربية السعودية، الكثير من التحديات في مجال إيجاد الكوادر البشرية المؤهلة لسد حاجة سوق العمل وفق النظم والمعايير العالمية، ولا شك في أن قطاع التعليم العالي في المملكة يعتبر محوراً أساسياً في تغذية الحركة التعليمية، حيث يسعى من خلال الإمكانيات التي وفرتها له حكومة خادم الحرمين الشريفين لمنافسة نظرائه في الدول المتقدمة، ووضع القواعد المنظمة لتلك المنافسة.

بدأ الابتعاث في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٤٦هـ، عندما أمر الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بإرسال الطلبة للدراسة في الخارج على حساب الدولة، وهذا يعني أن الابتعاث قد بدأ في وقت مبكر سبق إعلان اسم المملكة العربية السعودية، ما يدل على مقدار عنايته واهتمامه - رحمه الله - بالتعليم، واقتناعه التام بأهمية الابتعاث في بناء جيل سعودي يحمل لواء العلم من أحدث الجامعات الإقليمية والعالمية.

وكانت بداية ابتعاث الطلبة السعوديين حين صدر قرار مجلس الشورى بناء على توجيه ملكي كريم بإرسال أربعة عشر طالبا إلى مصر لإتمام دراستهم الجامعية في مجال القضاء الشرعي، والتعليم الفني والزراعة والطب والتدريس

وفي ١٣٥٥/٧/١٢هـ، أصدر الملك عبدالعزيز، رحمه الله، أمرا بتأسيس مدرسة تحضير البعثات، وحملت هذا الاسم للدلالة على الغاية من إنشائها، وهي أول مدرسة ثانوية أسست على النظام العصري الحديث الذي يمهد لطلابها الالتحاق بالكليات الجامعية في مجال الهندسة أو الطب أو الآداب أو التربية.

وفي هذه السنة أرسلت الدفعة الثانية من الطلاب السعوديين وعددهم عشرة لدراسة العلوم الشرعية والعربية وأصول التربية والتعليم في مصر.

وفي عام ١٣٦١هـ أرسلت الدفعة الثالثة، ثم المجموعة الرابعة في ١٣٦٣هـ، ثم توالت البعثات بعد زيادة موارد الدولة، وشهدت تنوعا في الدول المبتعث إليها، حيث أرسل بعض الطلاب إلى أوروبا وأمريكا، إلى جانب عدد من الدول العربية.

وعندما بدأ الابتعاث إلى مصر، أنشأت حكومة المملكة في كل مدينة يوجد بها مبتعثون داراً سعودية تقام في الخارج لرعاية شؤون الطلاب المبتعثين، حيث كان الطالب يقيم فيها، ويقدم له المأكل والمشرب والملبس والعلاج والمصروفات الشخصية والدراسية، من دون تكليفه بأي عمل سوى الانصراف إلى دراسته، ولعلها بذلك تعد أول ملحقية ثقافية سعودية تنشأ خارج المملكة.

وبعد إنشاء وزارة التعليم العالي ١٣٩٥هـ، انتقلت إليها مهمة الإشراف على المبتعثين، وأسندت إليها مهمة تنفيذ سياسة المملكة في الابتعاث الخارجي. وقد أنشأت الوزارة وكالة خاصة بشؤون البعثات، إيمانا منها بأهمية العناية به، وتوجيه الاهتمام نحوه لتحقيق الأهداف المرجوة من ورائه.

جودة التعليم

ولا يخفى على أحد أهمية مواكبة التغير الذي طرأ على التعليم العالي في القرن الواحد والعشرين، والتحديات الكثيرة التي يمر بها مثل ازدياد الأصوات المطالبة برفع جودة التعليم، واعتماد المعايير الأكاديمية العالمية التي تعمل على رفع مستوى الخريجين وقدرتهم على المنافسة في سوق العمل التي أصبحت في عالمنا اليوم الهم الشاغل للمسؤولين عن قطاعات التعليم والتدريب، خصوصاً وأن العالم أصبح عبارة عن قرية صغيرة يمكن التنافس فيها على استقطاب الأيدي العاملة الماهرة والمدربة.

ولعل من أبرز التحديات التي تواجه البلاد هي المعيار الأكاديمي العالمي، التنافس العالمي، والتوسع في الجامعات السعودية، وكذلك ازدياد أعداد الخريجين والحاجة الماسة للخريجين من حملة الدراسات العليا.

ولمواجهة هذه التحديات وحرصاً منه، حفظه الله، على التنمية المستدامة للموارد البشرية في المملكة، أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مبادرته باستحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، لكي يكون رافداً مهماً وأساسياً لدعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي، حيث اصدر أمره الكريم رقم ٥٣٨٧/م ب وتاريخ ١٤٢٦/٤/١٧هـ بإطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

وقد تم العمل في بداية انطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين على ابتعاث مجموعة من الطلاب والطالبات إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثم تمت توسعة قاعدة دول الابتعاث حتى أصبحت تشمل جميع الدول المتقدمة، بما فيها اليابان والصين وكوريا الجنوبية ودول أوروبا الغربية وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، إضافة إلى دولة السويد.

تأهيل الكوادر

تمثل تنمية وإعداد الموارد البشرية السعودية وتأهيلها بشكل فاعل، لكي تصبح منافساً عالمياً في سوق العمل ومجالات البحث العلمي، ورافداً أساسياً في دعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة، أحد الأهداف الرئيسية لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

وفي هذا الإطار، فإن البرنامج يقوم بابتعاث الطلاب والطالبات السعوديين إلى أفضل الجامعات العالمية في مختلف دول العالم لمواصلة دراساتهم في مراحل التعليم التالية لمرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه ثم مرحلة الزمالة الطبية.

وقد تم تحديد التخصصات المطلوبة وأعداد المبتعثين بناء على حاجة الوزارات والمؤسسات الوطنية والقطاع الخاص، بما يتوافق مع سوق العمل واحتياجات المناطق والمحافظات والجامعات والمدن الصناعية، حيث يهتم البرنامج

معرض إعلامي أقامه مبتعثون سعوديون في الولايات المتحدة

بتأهيل الشباب السعودي للقيام بدوره في التنمية في مختلف المجالات في القطاعين العام والخاص.

نتائج ايجابية

يعد برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي أكبر برنامج ابتعاث في تاريخ المملكة، حيث شهد نجاحاً منقطع النظير، وحقق الكثير من الثمار المرجوة منذ انطلاقته قبل أكثر من أربع سنوات، حيث بدأت المملكة بالفعل في استقبال العديد من الكفاءات التي تخرجت في ظلاله، والتي كان آخرها تخريج أكثر من ألف طالب وطالبة من الجامعات الأمريكية.

ويشهد البرنامج إقبالا كبيرا، ما يؤكد تحقيقه للنتائج الإيجابية التي لمسها المواطنون، والتي من المنتظر أن تسهم إيجاباً في تعزيز النهضة التنموية الكبيرة التي تشهدها المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني حفظهم الله.

ونظراً لهذه النتائج القيمة والمخرجات العلمية، فقد صدرت الموافقة السامية على استمرار برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي لمدة خمس سنوات قادمة، اعتباراً من العام المالي ١٤٣١/١٤٣٢هـ، وعدم توقفه عند المرحلة الخامسة كما كان مقررا في السابق.

تخصصات الابتعاث

يوفر برنامج خادم الحرمين الشريفين لأبناء المملكة فرصة الابتعاث في عدة تخصصات علمية تحتاجها معظم القطاعات الحكومية والأهلية هي: الطب، طب الأسنان، الزمالة، الصيدلة، التمريض، العلوم الطبية: الأشعة، المختبرات الطبية، التقنية الطبية والعلاج الطبيعي، العلوم الصحية: التغذية، السجلات والملفات، الهندسة: المدنية، المعمارية، الكهربائية، الميكانيكية، الصناعية، الكيميائية، البيئية، الاتصالات والآلات والمعدات الثقيلة، الحاسب الآلي: هندسة الحاسب، علوم الحاسب، الشبكات، العلوم الأساسية: الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء. تخصصات أخرى: القانون، المحاسبة، التجارة الإلكترونية، التمويل، التأمين والتسويق.